ليوجد بها وانما يكون قدرة على المعدوم دون الموجود
اذا كانت سابقة عليه فاما اذا كانت مقارنة للفعل
فهي متعلقة بالموجود وهو محال ولان القدرة لو كانت مع
الفعل لم تكن القدرة بكونها علة لوجود الفعل اولى من
القلب اذ فرض وجودهما من العدم الى الوجود معا فلا يمكن
وجود اضافة احدهما الى الاخر بل اضيف وجودهما
جميعا الى غيرهما ولو اضيف وجود الفعل الى
القدرة لتم استواء حالهما اضافة وجود القدرة الى
الفعل ولانه لو كان لا يؤمن حتى يقدر ولا يقدر حتى
يؤمن فهو يبقى ابدا غير مؤمن كالواقع في البير اذا
كان لا يخرج حتى يأتيه بالحبل ولا يأتيه بالحبل حتى يخرج
ولا يأتيه بالحبل حتى يخرج لم يخرج ابدا ولان الكافر
لو لم يكن متمكنا قبل قدرة الايمان لكان معذورا ولم يكن
تعذيبه عدلا اذ لا عذر للعبد في الشاهد اعظم
من ان يقول لو قيل له لم لم تفعل كذا فيقول
لاني لم اقدر عليه فمثله في الغايب ويتمسكون ويقولون
هل اتى احد بمعصية الله تعالى وهو قادر على تركها مراقبة
لله تعالى فان قلتم لا فقد اعظمتم القول في وصف
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وينبغي ان لا يثاب
احد في الاتقاء عن المعاصي وان قلتم نعم فقد اقررتم
بوجود استطاعة ولا فعل وخلف اي خلاف
الاشعرية اي الجماعة المنتسبين الى امام اهل السنة
والجماعة ابي الحسن الاشعري فيه اي اقتران الاستطاعة

بالفعل

بالفعل خابوا اي وجوههم خيبتهم خيبت النار اذا ذهب ضوؤها
تحقيقه هذا تقرير كلامه وفيه نظر لانه لا خلاف للاشعرية
في اقتران الاستطاعة بالفعل وانما الخلاف للمعتزلة كما تقدم
ويمكن ان يتكلف لتصحيح كلامه وايضاح مرامه وهو بان يجعل
ضمير فيه راجعا للاستطاعة وذكر الضمير اما لانها بمعنى
الكسب ولما استدل المعتزلة بكون الاستطاعة قبل الفعل
بان التكليف اي الامر حاصل قبل الفعل ضرورة ان الكافر
مكلف اي مأمور بالايمان وتارك الصلاة مكلف بها اي بالصلوة
بعد دخول الوقت فلو لم تكن الاستطاعة متحققة اي
حقيقة القدرة التي يوجد الفعل بها لزم تكليف العاجز اي
امر العاجز على التعبي باثبات ذلك الشيء وهو باطل اشار
اهل السنة الى الجواب عنه بقولهم ويقع اي يطلق هذا الاسم
يعني لفظ الاستطاعة على سلامة الاسباب اي اسباب
الفعل والالات جمع الة وهي الواسطة بين الفاعل اي
ومنفعله في وصول اثره اليه كالمنشار للنجار لانه واسطة
بينه وبين الخشب في وصول اثره اي النجار اليه اي
الخشب والجوارح جمع جارحة والحاصل ان الاستطاعة
على نوعين النوع الاول الاستطاعة التي يكون بها
الفعل وحقيقتها القدرة الحادثة التي يوجد الفعل
بها اي عندها وهي لا توجد الا مع الفعل لا قبله لان الله
تعالى يخلقها ويخلق الفعل عقيبها والنوع الثاني الاستطاعة
التي يتوقف التكليف عليها وحقيقتها سلامة الاسباب
والالات والجوارح من الافات وهذه سابقة على الفعل فلفظ

Copyright © King Saud University